تفسير
رسالة تيموثاوس الثانية

كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمـــة

ι

أولا: كاتبها :

بولس الرسول كما يتضح فى (ص1: 1، 2)

ثانيا: لمن كتبت:

لتيمـوثاوس، وكـان فى أفسـس بدليل أنه طلب منه أن يسلم على بيت أنيسـيفورس (ص4: 19)، ويحترس من الإسكندر (ص4: 14، 15) وهما أفسسيان، وأرسل تيخيكس إلى أفسس ليحل محل تيموثاوس فى رعاية الكنيسة، حتى يستطيع تيموثاوس أن يحضـر إليه فى رومية (ص4: 12). وطلب منه أن يحضر بعض الحاجيات من تراوس وهى فى الطريق من أفسس إلى رومية (ص4: 13).

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام 67م، قبل استشهاد ق. بولس بشهور.

رابعاً: مكان كتابتها:

رومية فى أثناء سجنه الثانى بها، لأنه يعلم تيموثاوس بمعلومات لم تكـن عنـد سـجنه الأول، مثل بقاء أرسطس فى كورنثوس وتروفيموس فى ميليتس، كمـا أن تيموثـاوس ومرقس كانا معه فى سجنه الأول، أما فى سجنه الثانى فالرسالة توضح أنهما ليسا معه إذ أرسل يستدعيهما للحضور إلى روما، وهذا يؤكد أنه سجن مرتين بروما، وهذه الرسـالة مكتوبة أثناء السجن الثانى.

خامساً : أغراضها :

1- بولس، المتألم فى السجن، يشجع تيموثاوس وكنيسة أفسس لاحتمال الضيقات.

2- الجهاد الروحى والثبات فى الإيمان.

3- رفض الهرطقات والتمسك بالإيمان المستقيم.

4- إذ توقع بولس قرب انتقاله من العالم، أراد أن يظهر أبوته ووصاياه الوداعية لتلميذه الحبيب تيموثاوس لئلا ينتقل قبل أن يلحق به فى روما.

سادساً : أقسامها :

1- أبوة بولس وتشجيعه لتيموثاوس على احتمال الضيقات بقوة الله. (ص1)

2- الجهاد الروحى فى الحياة الداخلية والخدمة. (ص2)

3- رفض الهراطقة واحتمالهم والرد عليهم. (ص3)

4- المثابرة فى الخدمة وقرب رحيله ووصاياه الوداعية. (ص4)



الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الإيمان وتشجيع الآخرين

η E η

(1) إفتتاحية الرسالة (ع 1، 2) :

1بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، لأَجْلِ وَعْدِ الْحَيَاةِ الَّتِى فِى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 2إِلَى تِيمُوثَاوُسَ الابْنِ الْحَبِيبِ. نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

ع1: رسول ... بمشيئة الله كان بولس الرسول داخل ضيقة السجن وانتظار الموت، ولكنه يثق فى أن الله دعاه لهذه الخدمة واحتمال الآلام، فلا ينزعج من الضيقات والموت.

وعد الحياة : فى ضيقته، ينظر إلى أمجاد الحياة الأبدية التى وعده بها المسيح، فيستطيع أن يحتمل الضيقة بل يستهين بها.

يعلن الرسول ثقته فى اختيار الله له للكرازة باسمه، فلا ينزعج من ضيقة السجن أو الموت الذى ينتظره لأنه ينتظر ملكوت السموات.

ع2 : الابن الحبيب : كان تيموثاوس أقرب تلاميذه إلى قلبه، وفى نهاية حياة بولس يرسل إليه آخر رسائله ويظهر مشاعره نحوه فيلقبه بالحبيب.

نعمة ورحمة وسلام : يطلب له ولكنيسة أفسس التى تواجه ضيقات نعمة من الله تعينهم، ورحمة تغطيهم وسلام داخل قلوبهم رغم الضيقات الخارجية.

يرسل ق. بولس هذه الرسالة إلى تلميذه القريب والمحبوب جدًا لقلبه تيموثاوس ويطلب له ولكنيسة أفسس التى هو أسقفها تعزيات ومعونة من الله.

✍ *أنظر إلى مكافأة الأبدية السعيدة حتى تستطيع أن تحتمل الآلام التى تمر بها، وفى نفس الوقت تصغر أهمية مباهج العالم أمام عينيك وترفض الخطية مهما كانت صغيرة حتى لا تعطلك عن هدفك.*

(2) محبته وتشجيعه له (ع3-7):

3إِنِّى أَشْكُرُ اللهَ الَّذِى أَعْبُدُهُ مِنْ أَجْدَادِى بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ، كَمَا أَذْكُرُكَ بِلاَ انْقِطَاعٍ فِى طَلِبَاتِى لَيْلاً وَنَهَارًا، 4مُشْتَاقًا أَنْ أَرَاكَ، ذَاكِرًا دُمُوعَكَ لِكَىْ أَمْتَلِئَ فَرَحًا، 5إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِى فِيكَ، الَّذِى سَكَنَ أَوَّلاً فِى جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِى، وَلَكِنِّى مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضًا. 6فَلِهَذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِى فِيكَ بِوَضْعِ يَدَىَّ، 7لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ.

ع3: الذى أعبده من أجدادى يشكر بولس الله الذى عرفه بنفسه عن طريق أجداده اليهود فتمتع بمعرفته، وليس كالأمم الذين انحرفوا فى فكرهم ولم يعرفوا الله وعبدوا الأوثان.

بضمير طاهر تمسك ق. بولس بالله بنقاوة قلب، حتى عندما كان يضطهد المسيحيين فقد كان يظن أن هذا خدمة لله، إلى أن قابله المسيح فى طريقه إلى دمشق وصحَّح له مساره.

أذكرك بلا انقطاع تدرب بولس على الصلاة فى الليل والنهار، وظهرت محبته لتيموثاوس فى اهتمامه بالصلاة من أجله فى كل صلواته.

يهتم ق. بولس بالصلاة كشكر لله الذى ارتبط به منذ طفولته ويصلى أيضًا من أجل الآخرين وخاصة ابنه الحبيب تيموثاوس، فقد تعود الصلاة الدائمة.

ع4 : تظهر أبوة بولس ومشاعره الرقيقة وأيضًا بنوة تيموثاوس الظاهرة فى دموعه، سواء عند توديعه بولس أو عندما كان فى سجنه الأول بروما وفى المناسبات المختلفة. فيتميز الأب وابنه بمشاعر الحب العميقة، ولذا يشتاق أن يراه ليشبع برؤيته ويفرح بلقائه.

ع5: يمتدح الرسول إيمان تيموثاوس ويصفه بالنقاوة وأنه بلا غرض، وقد استلمه من أمه وجدته اللتين تميزتا بقوة الإيمان، فهما يهوديتان تقيتان. وتعلم تيموثاوس هذا الإيمان ببساطة ليس من خلال الكلام فقط، بل من سلوك والدته وجدته، ولذا ثبت هذا الإيمان فيه إذ يقول له بولس أنه سكن فيه. وهو بهذا المديح يشجعه فى ضيقته ويدعوه لعدم الإنزعاج أمام الضيقة، ويرجع الفضل لأمه وجدته حتى لا يتكبر.

ع6 : تضرم : تشعل.

موهبة الله : بركات سر الكهنوت.

بوضع يدىّ : كان طقس سر الكهنوت يتم بوضع يدى الأسقف على رأس المقدم للسيامة والصلوات.

من جهة علاقة تيموثاوس ببولس، يذكره بنعمة سر الكهنوت التى نالها على يديه، ويطلب منه أن يشعل الروح القدس الذى فيه بالأمانة فى خدمته.

ع7 : روح الفشل : اليأس والإحباط الذى يمكن أن يقع فيه تيموثاوس من كثرة الضيقات والمسئوليات التى تواجهه خاصة وأن سنه صغير.

روح القوة : قوة الله المساندة فى الضيقات.

المحبة : التى تظهر فى رعايته واهتمامه بشعبه، فمع الإيمان القوى توجد المحبة الحانية التى تجمعه مع شعبه فى وحدة واحدة فى الله.

النصح : إرشاد أولاده حتى لا يقعوا فى الهرطقات ويثبتوا فى الإيمان والحياة الروحية.

بعد أن تكلم بولس عن علاقة تيموثاوس بأسرته من خلال الإيمان الذى استلمه منهم، ثم علاقته بالرسول من خلال نعمة سر الكهنوت، يذكره بعمل الروح القدس الذى يعطيه القوة ورعاية الحب والإرشاد لشعبه رغم الضيقات المحيطة.

✍ *ليتك تقدر مشاعر الآخرين وتشجعهم بكلمات المديح وتصلى لأجلهم، فتسندهم داخل ضيقات الحياة بل وتفرح قلوبهم بمحبتك لهم وتتعزى أنت أيضًا بمحبتهم لك.*

(3) إيمان الخادم (ع8-12):

8فَلاَ تَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبِّنَا، وَلاَ بِى أَنَا أَسِيرَهُ، بَلِ اشْتَرِكْ فِى احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ
بِحَسَبِ قُوَّةِ اللهِ، 9الَّذِى خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ
الَّتِى أُعْطِيَتْ لَنَا فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ، 10وَإِنَّمَا أُظْهِرَتِ الآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، الَّذِى أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الإِنْجِيلِ. 11الَّذِى جُعِلْتُ أَنَا لَهُ كَارِزًا
وَرَسُولاً وَمُعَلِّمًا لِلأُمَمِ. 12لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هَذِهِ الأُمُورَ أَيْضًا. لَكِنَّنِى لَسْتُ أَخْجَلُ، لأَنَّنِى عَالِمٌ
بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِى إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ع8: شهادة ربنا : الكرازة بالمسيح.

المسيح المصلوب كان منظره مخزيًا وكذلك بولس المسجون، فيطلب من تلميذه تيموثاوس أن يتقوى فى كرازته ولا يخجل من المسيح المهان لأجله أو من أبيه بولس المتألم فى القيود، بل يحتمل هو أيضًا الآلام التى يقابلها فى أفسس أثناء خدمته لنشر الإنجيل معتمدًا على قوة الروح القدس المساندة له.

ع9: يوضح بولس أن الخلاص الذى ننعم به ليس نتيجة أعمالنا فى حد ذاتها، بل من نعمة الله الذى قصد فداءنا من قبل تأسيس العالم وأتمه فى ملء الزمان. أما إحتمال الآلام والجهاد الروحى الذى يطالبه به، فهو نتيجة للخلاص الذى نناله وبمساندة النعمة، ليدلل على صدق إيماننا ومحبتنا لله.

ع10: أظهرت الآن : يقصد نعمة الله.

ظهرت نعمة الله فى ملء الزمان بصليب المسيح الذى أبطل سلطان الموت بموته وأعطانا الحياة الجديدة فيه، بل الخلود معه إلى الأبد فى الملكوت. كل هذه النعم ننالها إذا آمنا بالمسيح.

ع11: إختارت نعمة الله بولس، الذى كان يقاوم المسيحية ليؤمن ويكرز للأمم البعيدين عن الله ويصير رسولا لهم يجذبهم للإيمان بالمسيح.

ع12: وديعتى : إيمانى أو نفسى المؤمنة.

بثقة بولس فى المسيح وبمساندة نعمته، يحتمل قيود السجن وكل الآلام ولا يخجل منها، لأن قوة المسيح الذى آمن به لا تُحَدّ ومحبته تستحق أن يبذل حياته كلها لأجله.

✍ *إذا قابلت آلاما فى حياتك دون أى خطأ منك، فاقبلها لأجل الله، واثقًا من معونته، فبهذا تشاركه آلامه. وواصل خدمتك له وتقديم الحب لكل أحد، فتكون بهذا ابنًا حقيقيًا له.*

(4) الإيمان الصحيح (ع 13، 14):

13تَمَسَّكْ بِصُورَةِ الْكَلاَمِ الصَّحِيحِ الَّذِى سَمِعْتَهُ مِنِّى، فِى الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِى فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 14اِحْفَظِ الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِينَا.

ع13: يطلب الرسول بولس من تلميذه أن يتمسك بالإيمان الذى علَّمه له، ليس فقط بالكلمات بل أيضاً بالسلوك العملى فى محبة للكل، فيكون صورة حية للمسيح فى كلامه وسلوكه.

ع14: يطالبه أيضًا أن يتمسك بالإيمان بقوة الروح القدس الساكن فيه، مهما قاومته الهرطقات المحيطة به أو واجهته ضيقات تحاول أن تجعله يتنازل عن حياته المسيحية.

✍ *لا ترضِ الناس بالتهاون فى سلوكك الصحيح مشاركةً لهم. على قدر ما تكون لطيفا معهم، كن أيضًا حريصا فتهرب من كل ما يعثرك ويبعدك عن المسيح. واحترس من التعاليم الغريبة عن الكنيسة، متمسكا بما استلمته من الآباء بكل دقة.*

(5) مساندة أولاد بولس له (ع 15-18):

**15أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا، أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِى أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّى، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانِسُ.
16لِيُعْطِ الرَّبُّ رَحْمَةً لِبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ، لأَنَّهُ مِرَارًا كَثِيرَةً أَرَاحَنِى وَلَمْ يَخْجَلْ بِسِلْسِلَتِى، 17بَلْ لَمَّا
كَانَ فِى رُومِيَةَ، طَلَبَنِى بِأَوْفَرِ اجْتِهَادٍ فَوَجَدَنِى. 18لِيُعْطِهِ الرَّبُّ أَنْ يَجِدَ رَحْمَةً مِنَ الرَّبِّ فِى ذَلِكَ
الْيَوْمِ. وَكُلُّ مَا كَانَ يَخْدِمُ فِى أَفَسُسَ أَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّدًا.**

ع15: **آسيا** : منطقة داخل آسيا الصغرى وهى تركيا الحالية.

إلى جانب آلام بولس فى السجن، احتمل متاعب نفسية بابتعاد أولاده عنه، إما خوفاً من نيرون الذى قبض عليه أو بحثًا عن راحتهم ومنفعتهم، ومن أشهرهم "فيجلُّس وهرموجانس" اللذان كانا تلميذين له وتخليا عنه.

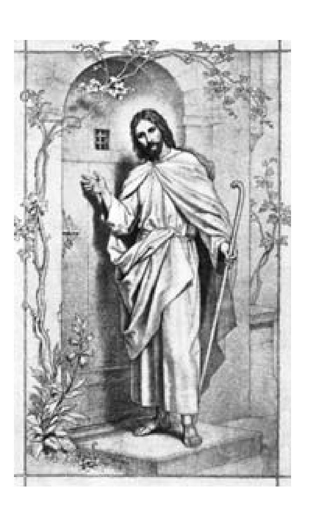
ع16: من جهة أخرى، يصلى بولس من أجل أولاده الذين اهتموا به أثناء سجنه، ومنهم **أنيسيفورس** الذى كان قد مات وقت كتابة الرسالة، فيطلب رحمة ونعمة من الله لأفراد اسرته، إذ هم بلا عائل فالله يعولهم ويرعاهم.

ع17: آمن أنيسيفورس على يد بولس، وقد كان يعمل تاجرًا فى أفسس وفى تجارته حضر إلى روما ولما علم بسجن بولس سأل عن مكانه، واهتم بخدمته مستهينا بمخاطر القبض عليه أو الإساءة له.

ع18: يصلى بولس لأجل نفس أنيسيفورس التى فى الفردوس، لكى تجد رحمة من المسيح فى يوم الدينونة ويدخلها إلى الملكوت.

ويذكر تيموثاوس بخدمات أنيسيفورس الكثيرة فى كنيسة أفسس والتى يعلمها تيموثاوس لأنه أسقف هذه المدينة.

✍ *كن مهتما بمن هم فى ضيقة لتظهر محبتك لهم وتصلى لأجلهم، فهذا يسندهم ويصير سبب بركة لك.*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى

الجهــــاد الــروحــى

η E η

(1) الجهاد فى الخدمة (ع 1-13):

1فَتَقَوَّ أَنْتَ يَا ابْنِى بالنِّعْمَةِ الَّتِى فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 2وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّى بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ
أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا. 3فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِى احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِى
صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. 4لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ، لِكَىْ يُرْضِىَ مَنْ جَنَّدَهُ، 5وَأَيْضًا
إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ، لاَ يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا. 6يَجِبُ أَنَّ الْحَرَّاثَ الَّذِى يَتْعَبُ يَشْتَرِكُ هُوَ أَوَّلاً
فِى الأَثْمَارِ. 7افْهَمْ مَا أَقُولُ. فَلْيُعْطِكَ الرَّبُّ فَهْمًا فِى كُلِّ شَىْءٍ. 8اُذْكُرْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُقَامَ مِنَ
الأَمْوَاتِ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ إِنْجِيلِى، 9الَّذِى فِيهِ أَحْتَمِلُ الْمَشَقَّاتِ حَتَّى الْقُيُودَ كَمُذْنِبٍ. لَكِنَّ
كَلِمَةَ اللهِ لاَ تُقَيَّدُ. 10لأَجْلِ ذلِكَ أَنَا أَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ، لِكَىْ يَحْصُلُوا هُمْ أَيْضًا
عَلَى الْخَلاَصِ الَّذِى فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ مَعَ مَجْدٍ أَبَدِىٍّ. 11صَادِقَةٌ هِىَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ، إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا
مَعَهُ، فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. 12إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ، فَسَنَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ، فَهُوَ أَيْضًا سَيُنْكِرُنَا.
13إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ، فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ.

ع1: إذ يتكلم ق. بولس مع تلميذه تيموثاوس عن الجهاد الروحى، يظهر مشاعر أبوته الرقيقة، فيناديه "**يا ابنى**"، ويقدم له المعونة الضرورية للجهاد وهى نعمة الله، فالاعتماد فى الجهاد ليس على القدرات الإنسانية أو الإنفعال العاطفى بل على نعمة الله.

ع2: بشهود كثيرين : زملاء تيموثاوس الذين تتلمذوا على يد بولس.

أودعه : سلمه بتدقيق.

أكفاء : لهم قدرة وكفاءة على تعليم الآخرين.

أهم أمر فى الخدمة والتبشير هو تلمذة أناس وتسليمهم التعاليم الصحيحة والسلوك المسيحى، ويكون لهم القدرة أن يعلموا غيرهم.

ع3: يشبِّه بولس تلميذه تيموثاوس وكل خادم فى الكنيسة بالجندى، الذى يحتمل أتعابا كثيرة فى الحرب إرضاء للملك الذى تجنَّد له، فبالأولى من تجنَّد لخدمة المسيح يلزمه أن يحتمل متاعب الخدمة برضا وفرح.

ع4: كما أن الجندى يكرس فكره وحياته للجندية ولا يستطيع أن يعمل أى عمل آخر مهما كان عظيما أو صالحا، كذلك يحذر بولس تلميذه من الإنشغال بأعمال الحياة لأن هدفه الوحيد هو إرضاء المسيح الذى تجند له. فيستخدم الحياة بكل أعمالها ويكون أمينا فيها لسد احتياجات الجسد ولكن القلب كله مشغول بمحبة الله وخدمته.

ع5: يشبِّه أيضا المجاهد روحيا بالمتسابق فى الألعاب الرياضية، الذى لابد أن يلتزم بتداريب معينة ويراعى نظاما فى طعامه ونومه حتى يحرز الفوز. كذلك من يجاهد لابد أن يلتزم بتعاليم الكنيسة وإرشاد أب اعترافه ولا يسير بحسب هواه الشخصى لئلا يخدعه إبليس رغم جهاده الصالح فيضله، سواء بالتقليل من الجهاد فى أمر معين فيفقد حرصه أو المغالاة فى تدريب فيملّ ويتثقل أو يستخدم تدريبا روحيا لا يناسبه.

ع6: يعطى مثالا ثالثًا للمجاهد الروحى وهو الحرّاث، الذى يقوم بأول عملية فى زراعة الأرض، فهو لا يجد ثمرا لها إلا بعد مدة طويلة بعد إتمام جميع العمليات الزراعية التى تنتهى بالحصاد، ويلزمه أن ينتظر طوال هذه المدة. لذا ينبغى على المجاهد روحيا أن يصبر، فقد تأتى معونة الله وتعزياته بعد فترة طويلة وأحيانا يحصل على المكافأة فى الأبدية ولكن كل هذا محسوب عند الله ويسمح بما يناسب كل إنسان وينميه روحيًا. ويطمئن الله المجاهد أنه لابد أن ينال مكافأته، فأصغر تعب غالٍ جدا عند الله. وكما أن الحراث هو المستحق أن ينال أجرته أولا قبل كل من تعبوا بعده فى العمليات الزراعية التالية، كذلك المجاهد، فالله يقدِّر مدى تعبه وصبره، فمن تعب أكثر له مكافأة أكبر.

ع7: لأجل أهمية كلام بولس الرسول عن الجهاد الروحى، يؤكد على تيموثاوس أن يفهم التفاصيل التى ذكرها ويطمئنه أن الروح القدس يمكن أن يعطيه فهمًا مادام يطلب ذلك.

ع**8: المقام** : يتكلم عن المسيح الذى شابهنا بتجسده، أى أخذ صورة الضعف ولكن أقامه الله فى اليوم الثالث أى قام بلاهوته. كل هذا ليشجعنا مهما كان ضعفنا أننا سنكلل بعد جهادنا وآلامنا.

نسل داود : أى نسل المُلك بل هو ملك الملوك. فإن كان قد تألم وجاهد وصبر، فبالأحرى نحن البشر نكمل جهادنا بصبر.

إنجيلى : بشارتى أى حسبما يبشر بولس، فيؤمن ويعلِّم بهذا.

يقدم المسيح، وهو المثل الأعلى فى الجهاد الروحى، فبعدما احتمل كل الآلام قام بمجد عظيم.

ع**9: فيه** : فى المسيح الذى أبشِّر به.

لأن المسيح قد جاهد وتألم ثم قام، فبولس يحتمل أتعاب الخدمة ويبدو كمذنب ملقى فى السجن مع أنه برئ. ثم يستدرك فيقول أن تقييد يديه بالسلاسل لا يمنعه من مواصلة التبشير لأن كلمة الله لا يمكن أن تُقيَّد ولساننا يظل يشهد للحق حتى لو قيدوا جسدنا أو عذبونا.

ع**10:** أوضح بولس أنه يحتمل الآلام من أجل المسيح الذى تألم لأجله، ويبين فى هذه الآية غرض آخر لاحتمال أتعاب الجهاد وهو خلاص نفوس من يبشرهم، الذين سيؤمنون لأن الله اختارهم، فينالون الخلاص أيضًا مثلما نناله نحن، وأكثر من هذا ينالون معنا المجد فى ملكوت السموات.

ع**11: صادقة هى الكلمة** : لإظهار أهمية ما سيقوله.

إذ كان بولس مقيدا فى السجن واقترب وقت استشهاده، فيعلن أننا إن كنا نتألم حتى الموت، فإن الحياة الأبدية مع المسيح تنتظرنا فى السماء.

ع**12:** يؤكد هنا المكافأة لكل من يصبر فى جهاده وخدمته وهى أنه سيملك مع المسيح فى الأبدية.

من ناحية أخرى، إن أنكرنا المسيح بإهمال حياتنا الروحية أو التهاون فى خدمتنا ومسئولياتنا، فالعدل الإلهى يتم فينا بأن ينكرنا هو فى السماء ولا يعطينا مكانا معه، وبالتالى

نُلقَى فى العذاب الأبدى. وطبعًا الأتعاب التى نقاسيها اليوم لا تُقَاس بمجد السماء، وعلى الجانب الآخر التهاون والسقوط فى اللذات والراحة اليوم لا يقاس بالعذاب الأبدى.

ع13: إن لم نستمر فى التمسك بإيماننا وجهادنا وخدمتنا، فالله سيظل أمينًا فى تنفيذ كلامه معنا، أى يعترف فى السماء بمن يعترف به على الأرض وينكر ويرفض فى السماء من ينكره على الأرض.

وكذلك عدم أمانتنا فى خدمتنا لا تعطل أمانة الله، الذى لا يحرم النفوس التى أهملناها من محبته ويرسل لهم من يدعوهم إليه ليخلصوا، أما نحن فسيرفضنا لعدم أمانتنا.

✍ *جهادك وتعبك هو شركة فى صليب المسيح ومعونته ستسندك فى هذا الجهاد، فثق فى اهتمامه بتعبك ومكافأته لك بتعزيات فى الأرض وأمجاد فى السماء. انتهز كل فرصة لتتعب من أجله، بل تُفَضّل التعب عن الراحة لتتمتع بعشرته وتفرح فرحًا حقيقيًا.*

(2) المناقشات الباطلة (ع 14-21) :

14فَكِّرْ بِهَذِهِ الأُمُورِ، مُنَاشِدًا قُدَّامَ الرَّبِّ أَنْ لاَ يَتَمَاحَكُوا بِالْكَلاَمِ، الأَمْرُ غَيْرُ النَّافِعِ لِشَيْءٍ، لِهَدْمِ السَّامِعِينَ. 15اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ ِللهِ مُزَكًّى، عَامِلاً لاَ يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالاسْتِقَامَةِ. 16وَأَمَّا الأَقْوَالُ الْبَاطِلَةُ الدَّنِسَةُ فَاجْتَنِبْهَا، لأَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَكْثَرِ فُجُورٍ، 17وَكَلِمَتُهُمْ تَرْعَى كَآكِلَةٍ، الَّذِينَ مِنْهُمْ هِيمِينَايُسُ وَفِيلِيتُسُ، 18اللَّذَانِ زَاغَا عَنِ الْحَقِّ، قَائِلَيْنِ: «إِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ صَارَتْ» فَيَقْلِبَانِ إِيمَانَ قَوْمٍ. 19وَلَكِنَّ أَسَاسَ اللهِ الرَّاسِخَ قَدْ ثَبَتَ، إِذْ لَهُ هَذَا الْخَتْمُ. يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ. وَلْيَتَجَنَّبِ الإِثْمَ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الْمَسِيحِ. 20وَلَكِنْ، فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ، لَيْسَ آنِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ مِنْ خَشَبٍ وَخَزَفٍ أَيْضًا، وَتِلْكَ لِلْكَرَامَةِ وَهَذِهِ لِلْهَوَانِ. 21فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

ع14: هذه الأمور : الجهاد الروحى وأهميته ومكافأته المذكورة (ع1-13).
قدام الرب : يكلم الناس وهو شاعر بوجود الله أمامه، فيتكلم بقوة وتدقيق.
يتماحكوا : يتناقشوا مناقشات تؤدى إلى الإحتداد والإنشقاقات.

يطالب تيموثاوس أن يعلِّم ويذكِّر الشعب فى أفسس بما قاله له عن الجهاد الروحى ويطالبهم بشدة أن يرفضوا المناقشات الفلسفية المضرَّة التى ينادى بها الغنوسيون، مدَّعين أن هذه هى المعرفة مع أنها مناقشات باطلة تزعج الناس وتبعدهم عن الإهتمام بحياتهم الروحية، فتخرِّب نفوسهم وتؤدى بهم إلى الهلاك. وهؤلاء الغنوسيون كانوا ينادون بأن المعرفة هى اساس الخلاص وانحرفوا فى معتقداتهم فظنوا أن المسيح إله مخلوق من الله.

ع15: يطالب تيموثاوس أيضاً أن يهتم بخلاص نفسه، أى حياته الروحية، ليكون مرضيا لله ومقبولا أمامه بل خادما عاملا خدمته بأمانة، فيكون له الفخر أمام الله وليس الخزى. ويركز فى توضيح كلام الله بكل تفاصيله لنفع السامعين دون أى غرض أو فكر شخصى منه.

ع16: يحذره أيضًا من مناقشات الغنوسيين الغير مجدية، بل منحرفة عن الحق وتلوث فكر الإنسان، وإذ تبعده عن الله يكون معرضًا للسقوط فى خطايا كثيرة بل استباحتها، لأنهم اعتبروا الجسد دنسًا وانزلقوا فى خطايا كثيرة.

ع17، 18: **آكلة** : مرض عبارة عن قرح فى الجلد تفسده حتى يموت هذا الجزء من الجسم.

يشبه كلام الغنوسيين بمرض يفسد نفوس السامعين ويهلكهم، ويعطى مثالا لهؤلاء الغنوسيين شخصين هما هيمينايس وفيليتس، وهما معلمان مسيحيان كاذبان، إذ يعتقدان بالفكر الغنوسى وادَّعا أن القيامة قد حدثت للأرواح فقط ولا حاجة بالتالى لقيامة الأجساد، لأن الجسد فى نظرهم نجس وحقير وتراب ولا يستحق أن يقوم كما نعتقد نحن فى القيامة الأخيرة، وبهذا يفسدان ويضلاّن المؤمنين فى الكنيسة.

أما نحن فنعتقد بالقيامة الأولى، أى التوبة، والقيامة الثانية فى يوم الدينونة وهى قيامة الجسد والروح.

ع19: **أساس الله** : الإيمان بالمسيح.
الختم : الروح القدس.
يسمى اسم المسيح : أى مسيحى.

يطمئن بولس الرسول تيموثاوس وكل المؤمنين أن الإيمان الذى قبلوه ثابت داخلهم، ماداموا خاضعين لختم الروح القدس الذى نالوه فى سر الميرون، فهو يرشدهم لرفض هذه الإنحرافات الإيمانية وبدع الغنوسيين. ويطمئنهم ايضًا أن الله يعرف أولاده المؤمنين الحقيقيين ويصبر على المبتدعين الغنوسيين الذين هم داخل الكنيسة.

ولكن يحذر المؤمنين من الإختلاط أو مناقشة هؤلاء الغنوسيين الهراطقة حتى لا يتشوش ذهنهم بكلامهم وينشغل عن الله.

ع20: ذهب : يرمز للحياة السمائية.

فضه : يرمز لكلام الله.

خشب : يرمز للمعرضين بسهولة للإحتراق بالشهوات والخطايا.

الخزف : يرمز للمعرضين بسهولة للكسر والسحق فيعودون إلى حياتهم الترابية الجسدية، تاركين طبيعتهم الروحية التى نالوها فى المعمودية.

حتى لا ينزعج شعب الكنيسة من انحراف البعض وراء الأفكار الغنوسية، يقرر حقيقة وهى ضرورة وجود الأشرار مع الأبرار داخل الكنيسة ويشبه الكنيسة ببيت فيه أوانى كثيرة بعضها مكرمة وعظيمة مثل المصنوعة من الذهب والفضة، وأخرى حقيرة مصنوعة من الخشب والخزف، فهذا أيضًا موجود فى الكنيسة؛ فبعض المعلمين والشعب متمسكون بالإيمان ولهم حياتهم الروحية القوية مثل آنية الفضة والذهب، والبعض الآخر معرضون للهلاك حرقًا مثل الخشب، أو الكسر والسحق فيصيرون كالتراب مثل الخزف.

ع21: هذه : أفكار الغنوسيين ومناقشاتهم الباطلة.

السيد : المسيح.

يختم الرسول كلامه عن أفكار الغنوسيين الباطلة بتشجيع المؤمنين على رفض هذا الكلام وتطهير أذهانهم وحياتهم منها، وبهذا يصيرون آنية كريمة فى نظر الله يملأها بنعمته، وتصير قلوبهم مخصصة للمسيح ويستخدمهم فى كل أعمال الخير والخدمة لنفع الكنيسة.

✍ *راجع نفسك هل كلامك ومناقشاتك تبنى حياتك ومن يسمعونك، أم تعثرك وتعثرهم ؟! واعلم أن كلامك تعبير عما فى داخلك، فنق نفسك من الأفكار الردية وعبرّ عن كل ما هو صالح داخلك بكلام للبنيان، وابعد عمن يعثرونك.*

(3) صفات الرعاة (ع 22-26):

22أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ. 23وَالْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ وَالسَّخِيفَةُ اجْتَنِبْهَا، عَالِمًا أَنَّهَا تُوَلِّدُ خُصُومَاتٍ، 24وَعَبْدُ
الرَّبِّ لاَ يَجِبُ أَنْ يُخَاصِمَ، بَلْ يَكُونُ مُتَرَفِّقًا بِالْجَمِيعِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا عَلَى الْمَشَقَّاتِ،
25مُؤَدِّبًا بِالْوَدَاعَةِ الْمُقَاوِمِينَ، عَسَى أَنْ يُعْطِيَهُمُ اللهُ تَوْبَةً لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، 26فَيَسْتَفِيقُوا مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ،
إِذْ قَدِ اقْتَنَصَهُمْ لإِرَادَتِهِ.

ع22: الصفة الأولى لأولاد الله هى احتراسهم من الشهوات الشبابية، سواء بالنظر أو الفكر أو أى خلطة مع الأشرار الغارقين فى شهوات النجاسة. فلابد أن يحرص كل إنسان حتى لو كان ذا رتبة كهنوتية مثل تيموثاوس الأسقف، أو حتى لو كان كبير السن، لأن الشيطان يحارب الكل. فمن يهرب باتضاع من مصادر الشر يحفظه الله نقيا، فهذا الهرب دليل على قوته الروحية.

الصفة الثانية التى يشجع عليها ق. بولس هى الجانب الإيجابى ويشمل :

البر : أى أعمال الخير والصلاح.

الإيمان : كل الممارسات الروحية من صلوات وأصوام وقراءات وارتباط بالأسرار المقدسة.

المحبة : العلاقات الطيبة مع المؤمنين والتسامح مع المخطئين وأن يكون القلب مفتوح مع الجميع.

السلام : السعى نحو السلام مع الكل حتى الأعداء والمسيئين، فرغم الإبتعاد عن مخالطتهم وشرورهم ولكن قلوبنا تكون نقية نحوهم ونصلى من أجلهم.

يدعون الرب من قلب نقى : الإرتباط بالمؤمنين المصلين لله بقلوب نقية أى تائبة عن الخطية وطالبة الإلتصاق بالله ومحبة الناس.

ع23: الصفة الثالثة التى يطالب بها ق. بولس تلميذه تيموثاوس وكل أولاد الله هى تجنب المناقشات الغير مفيدة لأنها تنشئ إحتداد ونزاعات وخصومات بين الناس حتى داخل الكنيسة.

ع**24: الصفة الرابعة** لأولاد الله هى الحنان والتشجيع للخطاة حتى يتوبوا ولا نسقط معهم فى نزاع أو خصام، بل بهدوئنا نزيل اضطرابهم ونعيدهم للحق والسلام.

الصفة الخامسة للكهنة ومثالهم تيموثاوس الأسقف هى أن يكونوا قادرين على تعليم الآخرين كلام الله لينالوا الخلاص.

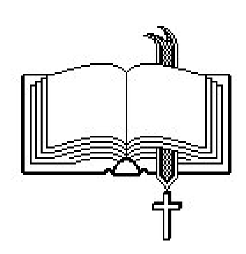
الصفة السادسة هى الإحتمال والصبر على أتعاب الجهاد الروحى والخدمة.

ع**25، 26: فخ إبليس** : الخطية أو الانحراف عن الايمان.

اقتنصهم لإرادته : صاروا ينادون بالشر ويريدونه ويتمسكون به.

الصفة السابعة للرعاة والخدام هى الحزم والتأديب للمخطئين والمنحرفين عن الإيمان، ولكن هذا التأديب يكون مصحوبا بوداعة وهدوء حتى يرى فيهم المقاومون أبوة تعيدهم إلى المسيح والكنيسة ويتركوا ضلالهم ليحيوا فى الحق الإلهى. وبهذا يخلصون من مصيدة الشيطان التى وقعوا فيها ويرجعون لله.

✍ *إهتم بنمو حياتك الروحية ومحبتك لله واحترس من مصادر الخطية بكل تدقيق، بهذا تحتفظ بسلامك بل وتستطيع أن تخدم الآخرين وتكسبهم للمسيح.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

الهـرطقـات وشـرورهـا

η E η

(1) الشرور الناتجة عن الهرطقات (ع 1-5):

**1وَلَكِنِ اعْلَمْ هَذَا، أَنَّهُ فِى الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِى أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، 2لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ
لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ،
3بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِى النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، 4خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ،
مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ لِلَّهِ، 5لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلَكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا، فَأَعْرِضْ عَنْ
هَؤُلاَءِ.**

ع1: الأيام الأخيرة : بعد تجسد المسيح وفدائه، أى فى العهد الجديد.

يحذر بولس الرسول تلميذه من ضيقات ستنتج عن طريق الهراطقة، وهذه قد بدأت أيام الرسول ولكنها ازدادت بعد هذا ولازالت مستمرة حتى الآن. وتوقع الشئ يقلل من إزعاجه للإنسان عند مقابلته ويجعله يستعد له، وهذا هو غرض بولس الرسول.

ع2: الناس : يقصد الهراطقة وتابعيهم وكذا كل من يبتعد عن الكنيسة ووصايا الله.

يذكر الرسول هنا أنواع الشرور التى يسقط فيها الناس البعيدون عن الكنيسة أو التابعون للهراطقة وهى :

1- **محبين لأنفسهم** : الأنانية هى الخطية التى تنتج عنها كل الخطايا التالية. فلأن الشرير قد ابتعد عن محبة الله فيتجه إلى محبة نفسه وبالتالى يهمل محبته للآخرين.
2- **محبين للمال** : إذ يفكر فى نفسه يكتشف ضعفه، فيحاول أن يتقوى بالمال والمقتنيات، ولأنه أنانى يصير طَّماعا وجشعا فى طلب المال على حساب من حوله بل ويستهين بكسر وصايا الله لاقتناء المال.
3- **متعظمين مستكبرين** كلما اقتنى أموالا يتكبر بما اقتناه ويظن نفسه شيئا مع أنه عبد ذليل للمال ومرفوض من الله وغير محبوب من الناس.

4- **مجدفين** : من انشغل بنفسه والمال والكبرياء واستعبد لهم، يسهل عليه إنكار الله ورفض وصاياه، بل يتطاول بكلام سئ على الله والكنيسة وكل الوصايا.

5- **غير طائعين لوالديهم** : من رفض الخضوع لله ومحبته، فالخطوة التالية هى رفض سلطة الوالدين والجحود نحوهم بل واستغلالهم والإصرار على الرأى الشخصى وعدم احترام آرائهم وآراء الكبار وكل المعلمين.

6- **غير شاكرين** : الرافض لله والمتعلق بالمال يكون متذمرًا لأنه يشعر دائما بالظلم وأنه يستحق أكثر مما هو فيه. وكلما انحصر فى الأنانية ومحبة المال يزداد تذمره وتصير حياته تعيسة.. لأنه لا يتمتع بالكثير الذى معه، على عكس القنوع الشاكر الذى يحيا مع الله، فالله يملأ قلبه بالسعادة.

7- **دنسين** : إذا انفصل الإنسان عن الله يصير فى فراغ، فيسهل سقوطه فى النجاسة بأنواعها المختلفة، إذ يظن أنها تشبعه. وكلما انهمك فى شهواتها يشعر بعطش أكثر إليها، فيتقدم من شر إلى أشر.

ع3: 8- **بلا حنو** : من استعبد للأنانية، سيكون قاسيًا بالطبع فى كلامه وتصرفاته مع الآخرين.

9- **بلا رضى** : كما ذكرنا لا يستطيع المنهمك فى الماديات أن يشكر لأنها لا تشبعه وتقوده دائمًا للتذمر.

10- **ثالبين** : من يسقط فى محبة نفسه يصبح من السهل أن يدين الآخرين لأنه يرى نفسه فقط هو السليم فى تصرفاته فينسب الخطأ بسهولة إلى الآخرين.

11- **عديمى النزاهة** : المحب للمال ولنفسه يستبيح الشر وبالتالى فهو غير مضمون فى التعامل وغير نقى فى قلبه.

12- **شرسين** : تصرفات الأنانى ليست فقط خالية من الحنان، بل يكون قاسيًا وإذ يتمادى فى قسوته يصير شرسا فى تعاملاته مزعجا لمن حوله.

13- **غير محبين للصلاح** إذ انشغلوا بالماديات يهملون أعمال الخير بل مع الوقت يستهزئون بها ويرفضونها لأنها تعارض ميولهم المادية الشريرة.

ع4: 14- **خائنين** : من استعبد لمحبة نفسه والمال لا يحب الآخرين فيسهل عليه أن يخونهم لأنه خان الله ورفض وصاياه.

15- **مقتحمين** : لا يكتفون بفعل الشر بل يتجاسرون فى طلب الماديات حتى لو أساءوا للآخرين واقتحموا حياتهم وسببوا أضرارًا كثيرة لهم.

16- **متصلفين** : أى متكبرين كما ذكرنا، لأنه كلما تمادوا فى الشر يزدادون فى الكبرياء لذا يكرر هذه الصفة مرة أخرى.

17- **محبين للذات دون محبة الله** : يختم كلامه بالصفة الأولى التى بدأ بها وهى الأنانية التى تجعل الإنسان يرفض الله ولا يحبه.

هذه الخطايا السابقة تؤدى كل واحدة منها للأخرى، فهى سلسلة متتالية وحلقة واحدة فتعود بالشرير من حيث بدأ ليكرر طوال حياته هذه الشرور المتشابكة.

ع5: 18- **لهم صورة التقوى** : الصفة الشريرة الأخيرة هى الرياء، فلا يكتفون بفعل هذه الشرور المتشابكة بل يغطونها بتظاهرهم أنهم أتقياء وهم فى الحقيقة بعيدون عن التقوى تماما،وبهذا الرياء يغلقون باب التوبة أمامهم إذ يوهمون أنفسهم وبعض الناس أنهم أتقياء فلا يحتاجون للتوبة.

يوصى بولس تلميذه بتجنب هؤلاء الهراطقة والأشرار والابتعاد عنهم حتى لا يتلوث بأفكارهم وتصرفاتهم ويكتفى بالصلاة لأجلهم.

✍ *إن كنت تسقط فى إحدى هذه الخطايا، فاسرع بالتوبة والتدرب على الفضيلة المعاكسة مع الإلتصاق بالله والكنيسة فتتحرر من عبودية الخطية.*

(2) الهراطقة المعلمون (ع 6-9):

6فَإِنَّهُ مِنْ هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ، وَيَسْبُونَ نُسَيَّاتٍ مُحَمَّلاَتٍ خَطَايَا، مُنْسَاقَاتٍ بِشَهَوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. **7**يَتَعَلَّمْنَ فِى كُلِّ حِينٍ، وَلاَ يَسْتَطِعْنَ أَنْ يُقْبِلْنَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ أَبَدًا. **8**وَكَمَا قَاوَمَ يَنِّيسُ وَيَمْبِرِيسُ مُوسَى، كَذَلِكَ هَؤُلاَءِ أَيْضًا يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. أُنَاسٌ فَاسِدَةٌ أَذْهَانُهُمْ، وَمِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ مَرْفُوضُونَ. **9**لَكِنَّهُمْ لاَ يَتَقَدَّمُونَ أَكْثَرَ، لأَنَّ حُمْقَهُمْ سَيَكُونُ وَاضِحًا لِلْجَمِيعِ، كَمَا كَانَ حُمْقُ ذَيْنِكَ أَيْضًا.

ع6: **هؤلاء** : المعلمون الهراطقة.

نسيات : تصغير نساء ويقصد تحقيرهن لطياشتهن واندفاعهن فى الشر، أو يقصد نساء صغيرات فى السن فيسهل التأثير عليهن.

حاول المعلمون الهراطقة نشر تعاليمهم وقد وجدوا آذانا صاغية عند النساء لسرعة تأثرهن العاطفى، فكانوا يزورون البيوت لنشر تعاليمهم فقبلت بعض النساء الطائشات تعاليمهم، بل تأثرن بشخصياتهم وتعلقن عاطفيا بهم. ولأن الغنوسيين الهراطقة يحتقرون الجسد ويعتقدون أنه لن يقوم فى القيامة، استباحوا الزنا، واندفعت بعض النساء فى العاطفة معهم حتى سقطن فى النجاسة. وهكذا جمعوا بين الإنحراف العقيدى والشر أيضًا بعدم الطهارة.

✍ *لا تتهاون مع الخطية الصغيرة فتقبل عاطفة فى غير مكانها أو تصرف غير مدقِّق مع الجنس الآخر لكى لا تنساق فيه فتسقط فى خطايا أصعب. ولا تنخدع بأفكار إبليس الذى يضع أسبابا لعلاقتك الخاطئة كأنها ضرورة تفرضها الظروف عليك، ولكن تُب سريعًا واقطع كل علاقة سيئة، فخلاص نفسك أهم من كل شئ.*

ع7: هؤلاء النساء الطائشات، رغم سماعهن تعاليم الكنيسة واهتمام المعلمين المسيحيين بهن لكى يرجعن إلى الحق، لكنهن منساقات فى شهواتهن وتعلقهن بالمعلمين الهراطقة وبالتالى لا يستطعن قبول التعليم الصحيح.

✍ *إن كنت مصرًا على خطية معينة ومستبيحا لها، فسيمنعك هذا من سماع صوت الله حتى لو دخلت الكنيسة كل يوم. لذا ليتك تتوب واعلم أن ضعفك لا يعطلك عن سماع صوت الله ما دمت تجاهد وتحاول، وثق أن الله سينقذك.*

ع8: ينيس ويمبريس : زعماء السحرة الذين أحضرهم فرعون لمقاومة موسى بتحويل عصيهم إلى حيات، ولكن حية موسى أكلت حياتهم (خر7: 8-13). وقد علم بولس أسماءهم من التقليد اليهودى المتوارث عبر الأجيال.

إن مقاومة الحق فى كل الأجيال بدأت بمقاومة الشيطان لحواء ومازالت حتى الآن، ويعطى بولس مثالا لهؤلاء المقاومين وهو السحرة الذين كانوا أيام موسى. ويعلق على المقاومين عموما واصفا إياهم بفساد الذهن، أى الإنحراف وراء أفكار شريرة تمنعهم من قبول الإيمان بالله. فهم مرفوضون من جهة الإيمان، لأنهم مصرون على أفكارهم الشريرة، وفى نفس الوقت يرفضون الإيمان.

ع9: ذينك : الساحران ينيس ويمبريس.

يطمئن بولس تيموثاوس أن شر الهراطقة سيظهر ولن يستطيعوا الإنحراف بالمؤمنين فى الكنيسة، بل سيظهر الله جهلهم أمام المؤمنين فيرفضون معتقداتهم، كما ظهر عجز ينيس ويمبريس أمام موسى عندما ألقى موسى عصاته فصارت حية ثم ألقوا هم عصيهم فصارت حيات فأكلت حية موسى حياتهم، وفى النهاية أعلنوا عجزهم أمام فرعون وقالوا "**أن هذا أصبع الله**" (خر8: 19).

(3) احتمال الهراطقة (ع 10-13):

10وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَ تَعْلِيمِى، وَسِيرَتِى، وَقَصْدِى، وَإِيمَانِى، وَأَنَاتِى، وَمَحَبَّتِى، وَصَبْرِى،
11وَاضْطِهَادَاتِى، وَآلاَمِى، مِثْلَ مَا أَصَابَنِى فِى أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَّةَ وَلِسْتِرَةَ. أَيَّةَ اضْطِهَادَاتٍ احْتَمَلْتُ!
وَمِنَ الْجَمِيعِ أَنْقَذَنِى الرَّبُّ. 12وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ
يُضْطَهَدُونَ. 13وَلَكِنَّ النَّاسَ الأَشْرَارَ الْمُزَوِّرِينَ سَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَرْدَأَ، مُضِلِّينَ وَمُضَلِّينَ.

ع10: بعدما وصف الرسول سلوك الهراطقة الأشرار، يوضح لتيموثاوس سلوك اولاد الله من خلال تشبهه بمعلمه بولس. وهنا يتضح أهمية التقليد الكنسى، فالإيمان ليس مجرد معلومات تكتب فى كتب ولكنه حياة تسلم من الآباء للأبناء، ويوضحه بولس لتلميذه فيما يلى:

1- **تعليمى** : سواء عظاته العامة او الخاصة التى قالها لتيموثاوس أو ما احتوته رسائله، وفيها يتضح تفاصيل الإيمان والخلاص والحياة المسيحية.

2- **سيرتى** : السلوك، وهو التطبيق العملى للتعاليم والذى يؤكد صدقها ويوضح كيفية تطبيقها.

3- **قصدى** : هدفه، وهو محبة المسيح والأبدية.

4- **إيمانى** : تمسكه بالمسيح وعقيدته التى وضحها فى تعاليمه ومواجهته للهراطقة، وظهرت عمليًا فى مواجهاته مع الناس وخاصة فى المواقف الصعبة.

5- **أناتى** : فى وعظ الشعب وخاصة المقاومين وتوبيخهم لعلهم يتوبون، وفى السعى نحو البعيدين وإقناعهم حتى يؤمنوا.

6- **محبتى** : التى ظهرت للقريبين والبعيدين وفى اهتمامه بكل محتاج وتأثره بما يعانيه أولاده وشعبه فى كل الكنائس التى كرز فيها.

7- **صبرى** : فى احتمال مقاومة الأشرار والهراطقة واحتمال كل متاعب الخدمة وآلامها الجسدية والنفسية.

ع11: 8- **اضطهاداتى** : ما احتمله من المقاومين، سواء اليهود أو الأمم أو الهراطقة، من أجل تمسكه بالإيمان المستقيم.

9- **آلامى** : تشمل الآلام الجسدية والنفسية ومتاعب العمل بيديه لأجل قوته، وقد ذكر بعضها فى (2كو ص11).

يقدم ق. بولس أمثلة للآلام التى احتملها فى أثناء كرازته فى بعض البلاد والتى يعرفها تيموثاوس، وقد كانت اضطهادات شديدة يعبِّر عن قسوتها بقوله "**أية اضطهادات**". ولكنه يستدرك فيعلن الحقيقة الهامة وهى حماية الله له، لأن هذه الإضطهادات كانت تهدف إلى القضاء عليه ولكن الله أنقذه وحفظه ليواصل كرازته حتى هذه الساعة.

✍ *لا تضطرب مما يواجهك من آلام لأن الله لا يسمح إلا بما فى طاقتك، وإن بدت ثقيلة عليك فثق أن الله يحملها عنك. ولا تخشَ التهديدات فمن يستطيع أن يغلبك مادام الله معك؟*

فتمسك بإيمانك ومحبتك وخدمتك مهما قاومك الأشرار، عالمًا أن تعبك ثمين جدا فى عينى الله، وأن كل القديسين قد احتملوا من أجل المسيح، إذ هذا هو علامة التبعية للمسيح أن تحمل صليبك من أجله.

ع12: يعلن بولس الرسول حقيقة هامة وهى أن الإضطهادات التى تعرض لها لابد أن تحدث لكل من يحيا مع المسيح، لأن حياة البر تتنافى مع سلوك العالم الشرير بل وتظهر شره، لذا فالعالم يقاوم الأبرار ويضطهدهم حتى يخمد أصواتهم التى توبخه. وإذ يتوقع الأبرار هذه الإضطهادات لا ينزعجون منها خاصة وأن المسيح يسندهم ويحمل عنهم متاعبهم، بل ويعزيهم ويفرحهم داخل الضيقات.

ع13: المزورين : ينحرف هؤلاء الهراطقة عن الحق بل ويدَّعون أن ما يقولونه هو الحق.

مُضِلين ومُضَلين : يضلون الناس وهم أنفسهم يفقدون القدرة على التمييز، فيضلون أيضًا أكثر منهم.

على الجانب الآخر، فالهراطقة والأشرار الذين يزوِّرون الحقيقة يفقدون القدرة على التمييز، فيزداد انحرافهم وضلالهم ويضلون معهم الناس الذين يتبعونهم، وهكذا يتقدمون من شر إلى شر، لأنهم يرفضون المسيح ويسقطون فى خطايا كثيرة، كما نادى الغنوسيون بحقارة الجسد وفنائه فاستباحوا الشهوات الشريرة.

✍ *إن أتعاب الجهاد ليست ثقيلة لأن المسيح يحملها معك ويلذذك بعشرته، فالإضطهادات التى تأتى عليك كلها خارجية لا تستطيع أن تلمس قلبك المملوء بمحبة المسيح. فتمسك به تحيا مطمئنًا.*

(4) كلمة الله (ع 14-17):

14وَأَمَّا أَنْتَ، فَاثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. 15وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِى فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 16كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِى فِى الْبِرِّ، 17لِكَىْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

ع14: إن كان الهراطقة الأشرار قد انساقوا وراء أفكارهم المنحرفة، فإن بولس ينبه تلميذه للثبات فى التعاليم الصحيحة التى تعلمها منه، واثقًا ومؤمنًا من مصدرها لأن بولس قد تسلمها من المسيح نفسه.

ع15: منذ الطفولية : فقد علَّمته أمه أفنيكى اليهودية وعرَّفته بكلام الكتاب المقدس، وكذلك جدته لوئيس.

الكتب المقدسة : أسفار العهد القديم.

تحكّمك : تعطيك حكمة.

مما ساعد تيموثاوس على الثبات فى الإيمان ليس فقط تعاليم بولس، بل أيضًا ما تعلمه من أمه وجدته عن الكتاب المقدس، والذى هدفه فى كل نبواته ورموزه فى العهد القديم أن يعده للإيمان بالمسيح المخلص.

ع16: كل الكتاب : يشمل أسفار العهد القديم كلها وكذلك معظم أسفار العهد الجديد التى كانت قد كتبت حينئذ.

موحى به : الله الذى أعطاه بالروح القدس كمعنى فى ذهن كتبة الكتاب المقدس، فكتبوه بلغتهم وتعبيراتهم، وأرشدهم الله حتى لا يخطئوا فى شئ.

للتعليم : الإرشاد للحياة مع الله والسلوك مع الناس.

التوبيخ : إذا أخطأنا ينخس قلوبنا للتوبة والرجوع إلى الله.

التقويم : إصلاح انحرافاتنا وإعادتنا للإيمان الصحيح والسلوك السليم.

التأديب : بتبكيت ضمائرنا وحرماننا من بعض الملذات الزائلة ودفعنا للجهاد الروحى واحتمال المشقات لأجل التوبة.

الذى فى البر : الهدف من الكتاب المقدس هو البر والحياة النقية مع الله، وهذا مختلف عن تعاليم العالم التى تهدف للحصول على المراكز والماديات.

يدعو ق. بولس تلميذه تيموثاوس للتمسك بالكتاب المقدس الضرورى لحياته، لأنه كلمة الله التى تقوده فىحياة البر، فتعلمه وتسنده وإن ابتعد تعيده لمحبة الله وعمل الخير.

ع17: إنسان الله : الإنسان الروحى الذى هدفه الوحيد هو الله.

كاملا : كلمة الله تقوده فى طريق الكمال.

يشجعه بأن كلمات الكتاب المقدس تقوده فى طريق الكمال المسيحى وتجعله مستعدًا دائمًا لعمل الخير ومبتعدًا عن الشر.

✍ *ما اعظم اتضاع الله الذى يجسد نفسه فى كلمات مسطورة بكتابه، ليقترب إلينا ويشجعنا على الحياة معه. فليتنا نهتم كل يوم بقراءة جزء من الكتاب المقدس ونتفهمه ونحيا به، عالمين أن كل مرة نقرأ الكلمات سيكشف لنا الله فيها أعماقًا جديدة من حبه، لأن الله غنى وغير محدود وكلماته تشبعنا كل أيامنا.*



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

قرب انتقال بولس وأخباره الختامية

η E η

(1) الكرازة (ع1-5):

1أَنَا أُنَاشِدُكَ إِذًا أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْعَتِيدِ أَنْ يَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ، عِنْدَ ظُهُورِهِ وَمَلَكُوتِهِ: 2اكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ، اعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِّخِ، انْتَهِرْ، عِظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ. 3لأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتٌ لاَ يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ، حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ، يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحِكَّةً مَسَامِعُهُمْ، 4فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ. 5وَأَمَّا أَنْتَ فَاصْحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، احْتَمِلِ الْمَشَقَّاتِ، اعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ، تَمِّمْ خِدْمَتَكَ.

ع1: **أناشدك** : أشدّد على الطلب منك.

فى نهاية آخر رسائل بولس الرسول وهو ينتظر نهاية حياته على الأرض، يؤكد الطلب من تلميذه الحبيب أمام الله الذى يراهما وهو الذى سيدينهما مع كل البشر وأعدَّ لهما ملكوته ليسعدا معه. فهذا يظهر أهمية الوصايا التالية.

ع2: **أعكف** : ثابر.

وقت مناسب وغير مناسب : بالنسبة للخادم، فلا يعتذر عن الخدمة بسبب متاعبه ويستغل كل فرصة لجذب النفوس للمسيح مع مراعاة أن يقدم الكلمة فى أحسن وقت بالنسبة للسامع حتى يقبلها.

وبِّخ : المخطئين على شرورهم حتى يتوبوا.

انتهر : القساة والظالمين ليرجعوا عن أخطائهم ويوقفوا الشر.

عظ : بعدما ينبه الظالمين والمستبيحين، تصبح قلوبهم مستعدة لسماع الوعظ أى التعاليم التى تستهدف خلاص نفوسهم.

بكل أناة : إحتمل المخطئين وأعطهم فرص متتالية للتوبة واصبر على مناقشاتهم ورفضهم وإساءاتهم لك وللآخرين.

وتعليم : إقرن طول الأناة بتوضيح الحق وإظهار أخطائهم حتى يتوبوا.

يطلب الرسول منه المثابرة فى الكرازة والتبشير مهما كانت ظروفه والصعوبات التى تقابله، فلا يعتذر عن الخدمة من أجل أى معطلات بل يحاول التغلب عليها، كما كرز بولس رغم مرضه وحتى وهو يحاكم أمام فيلكس وأثناء وجوده بالسجن فى روما، ويدعو الكل للإيمان، وإن احتاج الأمر لتوبيخ الأشرار المستبيحين، فليكن حازمًا وقويًا فى كلامه معهم وفى نفس الوقت إذا تجاوبوا يعلمهم بطول أناة، كما أطال المسيح أناته على الكتبة والفريسيين ولكن فى نفس الوقت وبَّخهم وهدَّدهم بالويلات (مت23)، وكما وبخ يوحنا المعمدان هيرودس، ويوحنا ذهبى الفم الإمبراطورة على ظلمها.

ع3، 4: مستحكه مسامعهم : إحتكاك الآذان تعبير عن آذان الأشرار التى لا تريد سماع إلا ما تهواه لإصرارهم على الشر.

يشجع تلميذه على انتهاز فرص الكرازة ودعوة النفوس قبل أن تزداد فى شرها فترفض سماع كلمات الوعظ، وبسبب انهماكهم فى شهواتهم يبحثون عن معلمين لا يوبخونهم بل يقولون لهم ما يرضيهم ليستمروا فى شرهم، وبهذا يزداد انحرافهم عن المسيح، بل يوهمونهم هؤلاء المعلمون الكذبة أنهم يسيرون فى الطريق السليم ويخترعون أفكارا غريبة ليست إلا خرافات ولا علاقة لها بالحق.

ع5: إن كان الأشرار يرفضون الحق ويصرون على عدم سماعه، فيطالب تلميذه فى رعايته وخدمته بما يلى :

إصح : تيقظ للمنحرفين والمعلمين الكذبة حتى توبخهم ليتوبوا وتعلم الباقين كيف يثبتون فى الإيمان.

إحتمل المشقات : من أجل المسيح فى الخدمة مهما تعرضت لآلام، كما احتمل بولس الرسول ضيقات كثيرة حتى الموت.

إعمل عمل المبشِّر : وهو الإهتمام بكل النفوس والمثابرة فى تعليمهم وانتهاز كل فرصة للخدمة.

تمِّم خدمتك : سواء بالكرازة لمن لم يسمعوا وافتقاد البعيدين أو بتثبيت المؤمنين.

✍ *إن التهب قلبك بمحبة الله فستهتم بخدمة من حولك وتشجيعهم على الإرتباط بالمسيح والكنيسة، ولو رفضوا تظل تصلى من أجلهم حتى يعطيك الله فرص جديدة وفى النهاية تكسبهم للمسيح. فلا تتهاون فى مسئولياتك خاصة إن طالبك من حولك بها وقدم رعايتك وحبك فى كل وقت.*

(2) توقع بولس موته (ع6-8):

6فَإِنِّى أَنَا الآنَ أُسْكَبُ سَكِيبًا، وَوَقْتُ انْحِلاَلِى قَدْ حَضَرَ. 7قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْى، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، 8وَأَخِيرًا، قَدْ وُضِعَ لِى إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِى يَهَبُهُ لِى فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِى فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا.

ع6: أُسكَب سكيبا : فى شريعة موسى، عندما يقدمون الذبائح لله كانوا يسكبون عليها خمرًا، فبولس يشبه نفسه بخمر تسكب على ذبيحة الخدمة، أى أن حياته تسكب وتنتهى من أجل خدمة الله.

وقت انحلالى : يشبه حياته على الأرض بسفينة مربوطة فى الشاطئ، وقد اقترب وقت حلها من أربطتها أى إنه يتوقع قرب استشهاده وتحرره من رباط الجسد المادى وانطلاق روحه إلى الله.

يشعر بولس أن حياته المبذولة فى الخدمة تكاد تنتهى واقترب من الاستشهاد لينحلّ من رباطات الجسد ويرتفع إلى الله.

ع7، 8: يشعر بولس بمشاعر تلميذه الرقيقة، الذى تدمع عيناه عندما يفارقه (2تى1: 4)، فكيف يحتمل خبر انتقاله من العالم ؟ لذا يطمئنه بأنه قد جاهد وعاش مع المسيح ويتوقع نوال الإكليل السماوى. وهذا الإكليل معد لبولس ولكل المؤمنين، أى لتيموثاوس وكل شعبه

المتمسكين بالله. فبولس لا يتكبر ولا يتباهى هنا بجهاده، بل فى آخر حياته يطمئن ويشجع تلميذه.

جاهدت الجهاد الحسن : يظهر أهمية الجهاد الروحى الذى سار فيه بحسب تعاليم الكنيسة وبالطبع كان هذا بمساندة نعمة الله.

أكملت السعى : يبين أهمية استكمال الجهاد والسعى نحو الملكوت والمثابرة فى احتمال أتعاب العبادة والخدمة.

حفظت الإيمان : تَمَسَّك بولس بالإيمان المستقيم رغم كثرة الهرطقات المحيطة وضغوط المضطهدين وسلَّم هذا الإيمان بأمانة لكل من كرز لهم.

وُضِعَ لى إكليل البر : المكافأة التى أعدها الله لأولاده المتمسكين بالإيمان والمجاهدين ضد الخطية. ويقول "وُضِعَ" وليست "تلت"، فلابد أن يواصل جهاده حتى آخر لحظة من حياته.

يهبه : هذا الإكليل هو نعمة من الله وليس استحقاقًا لأحد، فالنعمة هى التى تسند المجاهد وتهبه مكافأة حب من الله وهى الحياة الأبدية فى الملكوت.

ذلك اليوم : يوم الدينونة.

الديان العادل : الله عادل حتى يكافئ أولاده المجاهدين المتمسكين به بالسعادة السمائية ويرفض الأشرار ويلقيهم عنه فى العذاب الأبدى.

يحبون ظهوره : المؤمنين المجاهدين المنتظرين باشتياق مجئ المسيح ليحيوا معه إلى الأبد.

✍ *تشجع فى جهادك ضد الخطية وعندما تقابلك ضيقات الحياة، لأن إلهك قد أعد لك الملكوت الذى سيعوضك فيه عن كل أتعاب الأرض، بل لأجل عظمة أمجاد الملكوت ليتك تنتهز كل فرصة للحياة معه وتسرع إلى التوبة إذا سقطت.*

(3) أخبار بولس الختامية (ع9-22):

9بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعًا، 10لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي، إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ، وَذَهَبَ إِلَى
تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. 11لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ

وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. 12أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. 13اَلرِّدَاءَ الَّذِى تَرَكْتُهُ
فِى تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضًا وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. 14إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ
أَظْهَرَ لِي شُرُورًا كَثِيرَةً، لِيجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. 15فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضًا، لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا
جِدًّا. 16فِى احْتِجَاجِى الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِى، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِى، لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ. 17وَلَكِنَّ
الرَّبَّ وَقَفَ مَعِى وَقَوَّانِى، لِكَىْ تُتَمَّ بِى الْكِرَازَةُ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الأُمَمِ، فَأُنْقِذْتُ مِنْ فَمِ الأَسَدِ.
18وَسَيُنْقِذُنِى الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ رَدِىءٍ، وَيُخَلِّصُنِى لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِىِّ، الَّذِى لَهُ الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ
الدُّهُورِ، آمِينَ.

19سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وَبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ. 20أَرَاسْتُسُ بَقِىَ فِى كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ
فَتَرَكْتُهُ فِى مِيلِيتُسَ مَرِيضًا. 21بَادِرْ أَنْ تَجِىءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِينُسُ
وَكَلاَفَدِيَّةُ وَالإِخْوَةُ جَمِيعًا. 22اَلرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَعَ رُوحِكَ. النِّعْمَةُ مَعَكُمْ، آمِينَ.

ع9: كان بولس مشتاقًا أن يرى تيموثاوس قبل انتقاله إلى السماء، لأنه تلميذه الحبيب ولكيما يوصيه توصياته الأخيرة، وأيضًا ليثبت المؤمنين فى روما بعد انتقاله. ولكن نلاحظ رقة مشاعر بولس أنه لم يذكر قرب انتقاله حتى لا يتعب مشاعر تلميذه الحبيب، وذكر فى الآيات التالية سببًا آخر وهو ترك الكثيرين له.

ع10: ديماس : أحد تلاميذ بولس وذكر فى (كو4: 14 ، فل 24)، ولكن بسبب حرق نيرون لروما واتهامه المسيحيين بذلك، قُبِضَ على بولس وكل من كان يتصل به يتعرض لخطر القبض عليه، ففضل ديماس أن يترك بولس حفاظًا على حياته. وقد يكون السبب أيضًا انشغاله بأمور مادية تخصه هو وأسرته عبَّر عنها بولس الرسول بالعالم الحاضر، لذا ترك بولس فى روما وذهب إلى تسالونيكى.

كريسكيس : لم يُذكَر إلا فى هذا المكان وهو أيضًا أحد تلاميذ بولس، وتركه غالبًا لأجل خدمة أرسله فيها بولس إلى غلاطية وهى منطقة فى آسيا الصغرى.

تيطس : من التلاميذ المقرَّبين إلى بولس والذى أرسل إليه إحدى رسائله وهو أسقف كريت. وأرسله بولس فى خدمة إلى مدينة دلماطية وتقع شمال غرب مكدونية أى المنطقة الشمالية من بلاد اليونان وهذه المدينة على الشاطئ الشرقى من بحر أدريا وهو خليج البندقية.

ع11: لوقا : هو كاتب الإنجيل المسمى باسمه وكذلك سفر أعمال الرسل، ومن تلاميذ بولس الذين رافقوه فى معظم رحلاته، وبقى معه رغم خطورة الموقف يخدمه فى سجنه الأخير بروما.

مرقس : رافق بولس فى رحلته التبشيرية الأولى، ولكن بسبب تركه لبولس عند مدينة بيمفيلية، وغالبًا كان بسبب مرض أصابه، فضَّل بولس ألا يصحبه فى رحلته الثانية (أع 15: 38)، واختلف برنابا مع بولس فى هذا الأمر، فأخذ برنابا مرقس وذهب للكرازة فى جزيرة كريت وبعد انتقال برنابا إلى السماء ذهب مرقس للكرازة فى شمال أفريقيا ومصر. وقد شعر بولس بحاجته إلى مرقس، فطلب من تيموثاوس أن يحضره معه. وهذا يظهر محبته وثقته فى مرقس، إذ كان يريد تثبيت المؤمنين فى روما بعد انتقاله، فاعتمد فى ذلك على تيموثاوس ومرقس ولوقا.

ع12: تيخيكس : أحد تلاميذ بولس (أع20: 4، تى3: 12) وكان مع بولس فى سجنه الأول بروما (كو4: 7) ، (أف6: 21). وقد أرسله بولس إلى أفسس ليقود الكنيسة مكان تيموثاوس أسقفها الذى طلبه للحضور إليه فى روما.

ع13: ترواس : ميناء ميسيا على خليج البوسفور.

الرداء : يبدو أن بولس كان متعجلا فى سفره من ترواس عندما كان مقيما عند أحد تلاميذه ويدعى كاربس، ولعل التعجل كان بسبب اضطهاد تعرض له هناك. وهذا يبين فقره الشديد، فلم يكن له رداء يلبسه فاحتاج لهذا الرداء. ويظهر أيضًا عفة بولس ورقة مشاعره إذ لا يريد التثقيل على من حوله بطلب رداء منهم، لأنه كان محتاجا إليه بسبب كبر سنه وضعفه الجسدى وآلام السجن.

الكتب ولا سيما الرقوق : وهى من ورق الحلفا وبعضها جلود حيوانات كانت تسمى الرقوق.وهى تحوى إما بعض أسفار الكتاب المقدس أو بعض كتابات بولس، وقد طلبها غالبًا لحاجة الكنيسة فى روما إليها خاصة بعد انتقاله.

ع14: إسكندر النحاس : قاوم بولس الرسول وأثار عليه الكثيرين، واحتمل بولس هذا بصبر ولم يحاول الانتقام منه بل ترك الأمر لله.

ليجازه الرب : ظل بولس فى محبته للإسكندر وترك المجازاة لله. ولا تعنى هذه الكلمات طلب الانتقام من الإسكندر، بل الإتكال على الله وتركه يعلمه ويؤدبه لخلاص نفسه بالطريقة التى يراها.

ع15: هذا هو السبب من ذكر شرور إسكندر، أى تحذير تيموثاوس منه، لأنه يقاوم كل من يكرز بالمسيح، فبالطبع سيقاوم تلميذ بولس وهو تيموثاوس فى كرازته.

ع16: إحتجـــاجـــى الأول : تعرض بولس الرسول لسلسلة محاكمات فى سجنه الأول بروما عام 62 م.

لا يُحسَب عليهم : تظهر هنا أبوة بولس الذى يلتمس لهم العذر فى ضعف إيمانهم ومحبتهم، ويطلب من الله أن يسامحهم ولا يحسب عليهم هذا الضعف.

يعلن بولس بحزن تفرق تلاميذه عنه أثناء محاكماته ولكنه يسامحهم على ذلك.

ع17: تتم بى الكرازة : كان هدف بولس هو استمرار كرازته فى روما، فبقاؤه فى السجن كان فرصة أن يبشر كل من يأتى إليه فى السجن حتى انتشرت الكرازة بالمسيح فى كل روما.

فم الأسد : يقصد به نيرون أو الشيطان.

الروح القدس سند بولس وتكلم على لسانه، فدافع عن نفسه فاكتفوا بسجنه بدلا من قتله فى هذا الوقت وإن كانوا قد أمروا بقتله بعد فترة.

ع18: يثق بولس أن الله قادر أن يحفظه وسط كل هذه المخاطر، بل ويحفظ حياته من الخطية وهى التى يقصدها بعبارة "**كل شئ ردئ**" حتى يصل إلى الملكوت الأبدى.

ع19: فرسكا وأكيلا : فرسكا اسم ثانٍ لبريسكلا وهى زوجة أكيلا وقد ارتبطا ببولس فى خدمته خاصة وأنهما يعملان نفس الحرفة التى يجيدها بولس وهى صنع الخيام، فكانا يقضيان وقتا طويلا معه، فكانت فرصة للتلمذة الروحية وارتباط المحبة. ويظهر أن بريسكلا كانت متميزة عن زوجها فى الإيمان والخدمة، فلم يخجل بولس أن يقدمها عن زوجها فى إرسال السلام لهما رغم أن هذا كان عكس المعتاد فى ذلك الوقت بتقدم الرجل واحتقار المرأة.

بيت أنيسيفورس : من تلاميذ بولس الذين ساعدوه فى الخدمة وقد انتقل إلى السماء فيطلب من تيموثاوس أن يسلِّم على أفراد اسرته المرتبطين بالكنيسة، وغالبًا كانوا يخدمون مكملين خدمة رب الأسرة الذى انتقل.

ع20: أراستس : من تلاميذ بولس، وكان يشغل وظيفة خازن مدينة كورنثوس (رو16: 23)، واستمر يقيم ويخدم فيها.

تروفيمس : أحد تلاميذ بولس، رافقه فى رحلته التبشيرية الثانية وكان معه فى أورشليم واتُهِمَ بولس بأنه أدخله إلى هيكل اليهود وقبضوا عليه لهذا السبب. وقد أصابه بعض المرض فى مدينة ميليتس، وهى ميناء أفسس (أع 20: 15)، فأرسل له بولس السلام مع تيموثاوس.

ع21: يكرر بولس على تيموثاوس أن يحضر سريعًا قبل فصل الشتاء الذى يمكن أن يعطل سفره بسبب الرياح والأمطار. وتظهر هنا أيضًا رقة مشاعر بولس الذى لم يذكر سبب إصراره على الإسراع فى الحضور وهو قرب انتقاله، حتى لا يجرح مشاعر تلميذه الحبيب.

ويذكر سلام بعض المؤمنين من كنيسة روما إلى تيموثاوس ومنهم "**لينس**" الذى صار فيما بعد أسقفًا لروما.

ع22: يختم الرسالة بطلب نعمة الله ومعية المسيح لتلميذه الحبيب، وهى أعظم شئ فى الوجود أن يصحب الله حياة أولاده فيسندهم ويقويهم.

✍ *كن رقيقًا فى كلامك عن الآخرين ومعهم، فلا تدين أحدا وامتدحهم على فضائلهم وراعى مشاعرهم قدر ما تستطيع، ناظرًا إلى رحمة الله عليك لكى تكون حنونًا على الكل.*

